بعض المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على دور الأسرة في تربية الفتاة للحياة الزوجية(رؤية تحليلية)

جلاء محمد اليسري الزهري

مقدمة

يُعد الفرد الركيزة الأساسية في بنـــاء المجتمع ، لذا فقد اهتمت التربيـــة اهتمامـــاً كبيراً بالمحضن الذي يقـــوم علـــي رعايتـــه والعناية به وهي الأسرة ، إذ لا تغني البدائل الأخري عن هذا المحضن المهم مهما بلغت من العناية والاهتمـــام بمـــن يعـــيش فـــي أوساطها .

ويمثل الزواج رابطة شرعية تـــربط بين الرجل والمرأة ، وبـــه يحفـــظ النـــوع البشري ، وهو أمر حثـــت عليـــه الـــشرائع السماوية ، بل وضرورة مـــن ضـــروريات الحياة التي تحفظ بها الأنساب ، وتصان بـــه الأعراض ، وقد حث الإسلام عليه ورغـــب فيه ، كما رغب فيه رسول الله – صـــلى الله عليه وسلم – وحث الشباب للأخذ بـــه فـــي تأكيد صريح على أنه من ضروريات الحياة ،فقال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم البـــاءة فليتـــزوج).(البخـــارى، ١٩٨٥، ١٠٦٨)

إن ديننا الحنيف لم يدع صـــغيرة ولا كبيرة في حياة الإنسان إلا وشملها ، ووضع لها أحكاماً تناسبها ، وقد تعهد الله بحفظها في مصدري التشريع الإسلامي القرآن الكـــريم والـــسنة النبويـــة ، بقولـــه تعـــالي : (إِنَّـــا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر، آية٩) ومن فيض نعم الله على آدم وذريتـــه أنه شرع لهم ما يضمن بقاءهم حتـــى قيـــام الساعة ، وذلـــك عـــن طريـــق الـــزواج ، والترغيب في تكوين الأسرة .

إن الأسرة هي الصورة المثالية للحياة الهادئة المستقرة ، التي تلبي رغائب الإنسان وتفي باحتياجاته ، لذلك ســـن الله لأفرادهـــا حقوقاً وواجبات حتى تستقر وتستمر ، ويقيها من الانهيار ، وحتى تؤدي وظائفهـــا علـــى أكمل وجه ، وأكبر هذه الوظائف وأهمها هي وظيفة إنجاب الذريـــة ومـــن ثـــم تربيتهـــا ورعايتها ، وهذا هو الهدف الرئيس للترغيب في الزواج .

وعلى الرغم مـــن وضـــوح دلالات النصوص الـــشرعية فـــي وصـــف الحيـــاة

الزوجية بالسكن والاستقرار والاطمئنان ، تطالعنا أحداث الحياة الزوجية المعاصرة بالعديد من المتغيرات المجتمعية التي تمثل تحديات حقيقية تنعكس بشكل مباشر وغير مباشر على الحياة الزوجية ، وما تحمله هذه المتغيرات من تأثيرات علي طريقة الفكر والسلوك ومن هذه المتغيرات : الثورة الكنولوجية، والإعلام العصري والاتصال الجماهيري ، وإيقاعات حركة التنمية السريعة ، والحراك المادي والاجتماعي، و دخول عصر العولمة، وارتفاع مستوى الطموح وطغيان المادة وأدوات التواصل الاجتماعى، حيث أسفرت تلك المتغيرات عن العديد من الظواهر السلبية مثل : انتشار ظاهرة المخدرات بين الشباب والمراهقين ،وظاهرة العنوسة ، والطلاق والخلافات الزوجية وضعف الرعاية الواجبة من قبل الأسرة لكبار السن والاستعانة بالخدام والسائقين في عمليات التربية.(ابن مانع، ٢٠٠٩، ٨-١٠)

ومن هنا يلزم التوعية الصحيحة بأهمية الحياة الزوجية ، ولما كانت الزوجة هي ركن أساسي في الحياة الأسرية ، فينبغى الاهتمام بها ، وتربيتها للقيام بمهام هذه الحياة ، لأن الدور التربوي المناط بالزوجة يفوق في العديد من جوانبه ما يمكن أن يقوم به الزوج من المهمات التربوية الأسرية ، حيث تتبوأ الزوجة مكانة مهمة في البناء الاجتماعي للأسرة، إذ هي محور الحياة الزوجية ، ولئن كان الزوج يتقاسم مع زوجته مهمات الحياة الأسرية ويقوم بجزء كبير من المسؤوليات الأسرية ، فإن الزوجة بما حباها الله تعالي من الطبيعة الفطرية وكلفها من المهمات التربوية تفوق مسؤوليتها في الجملة مسؤوليات الزوج ، إذ أن جل مسؤولياته عامة ، تتمثل في النفقة الواجبة والإشراف التربوي العام ، في الوقت الذي تنفرد فيه الزوجة بالحمل التربوي الأكبر ، حين تخوض التربية الأسرية بكل تفصيلاتها ومعظم معاناتها ، حتي إنها من فرط امتزاجها بمشقة الإنجاب والتربية ترضي الجهد والألم ، وتحمد المعاناة وكأنها جزء من كيانها وتركيبها الفطري.(باحارث، ٢٠٠٤ ،١-٢)

إن هذا العطاء التربوي من الزوجة لا يمكن أن يبلغ مداه المطلوب ويحقق أهدافه المنشودة، إلا إذا أعدت الفتاه للحياة الزوجية إعداداً تربوياً شاملاً ، يؤهلها للقيام بمهماتها الأسرية ، ومن هنا تظهر أهمية التربية الزوجية للفتاة في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة التي تهدد كيان الأسرة ، لذا يلزم الاهتمام بالفتاة والحث علي تربيتها بل والترغيب في ذلك ، والوعد بالأجر الجزيل لمن أحسن إليها ، وعليه نشأت فكرة البحث

الحالي والذي أمكن صياغة مشكلته في التساؤلات الآتية

١- ما الإطار المفاهيمي للأسرة في الإسلام؟

٢- ما أهم ركائزتربية الفتاة للحياة الزوجية إسلاميا؟

٣- ما أهم المتغيرات المجتمعية التى تحتم اهتمام الأسرة بتربية الفتاة للحياة الزوجية والتى انعكست بدورها على أدوار الزوجة في الأسرة؟

٤- ما أبرز المقترحات لمواجهة التحديات التى تواجه الأسرة في تربية الفتاة للحياة الزوجية ؟

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى محاولة التوصل إلى أبرز المقترحات لمواجهة التحديات التى تواجه الأسرة في تربية الفتاة للحياة الزوجية.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١- أن التأهيل والإعداد للحياة الزوجية ضرورة عصرية وإلزامية للفتاة في ظل الانفتاح علي حضارة الغرب، خاصة في ظل سياسة العولمة والمقاربة بين قيم الحضارة الغربية والقيم الإسلامية.

٢- المكانة التي تحتلها الأسرة في استقرار حياة الفرد في ظل حالة التفكك التي تمر بها كثير من الأسر نتيجة المتغيرات المجتمعية ، خاصة وأن الأسرة قد أصبحت مستقبلاً جيداً لكل مايصدره الغرب من أفكار عن طريق وسائل الاتصال الحديثة بل والعمل علي ترجمة هذه الأفكار إلي واقع معاش.

٣- قد يسهم هذا البحث في رفع الوعي لدى الفتاة بثقافة الحياة الزوجية ؛ مما يساعد فى تجويد الحياة الزوجية، وخفض نسب الطلاق ، ومواجهة بعض المشكلات الأسرية الناتجة عن ضعف إعداد الفتاه للزواج .

٤- اتساع قطاع المستفيدين من نتائج هذا البحث ، ومنهم على سبيل المثال (الأسرة – المدرسة – الفتيات المقبلات على الزواج ..... المجتمع بأسره)

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفى نظرا لملاءمته لطبيعة البحث الحالى

الدراسات السابقة

١- دراسة (Carter, 2015) بعنوان: كيف يمكن للتواصل عبر فيسبوك أن يضر بالزواج

هدفت هذه الدراسة بيان الآثار السلبية العاطفية التي تعاني منها الزيجات نتيجة تواصل الأزواج عبر الفيس بوك مع الجنس الآخر، مما يؤدي إلى الانفصال أو الطلاق، حيث إن تواصل الأزواج عبر الفيس بوك مع الجنس الآخر يجعلهم يكشفون عن أسرارهم الشخصية فتنتقل من مشاكل تافهة تتحدث عن تربية الأطفال، وعيوب العمل، وغيرها إلى موضوعات أكثر خطورة تعبر عن مسائل شخصية ومناقشة القضايا الجنسية، وهذه المواضيع قد تؤدي إلى المقابلة وجها لوجه.

٢- دراسة (Evasiuk,2016) بعنوان: تأثير استخدام الفيسبوك على العلاقات الرومانسية

هدفت هذه الدراسة الوقوف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك على العلاقات الرومانسية الحالية وما ينتج عنها من سعادة أو غيرة حيث إن ٦٤% من أفراد العينة أفادوا بأنهم في علاقة خطيرة مع شركائهم ويغارون على شركائهم، وأن ٥٤,٣% من أفراد العينة أفادوا أنهم متزوجين ولا يغارون على شركائهم، وهذه النتائج تشير إلى أن الرضا في العلاقة يؤدي دورا في تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للأفراد السعيدة والأفراد الغيورة، وأفاد ٦١,٣ من أفراد العينة أنهم يراقبوا كل ما ينشره شركائهم على الفيس بوك، وتوصلت النتائج إلى أن ٧٥% من افراد العينة يشعرون بالسعادة بعد استخدام الفيس بوك، وأن ٥٧,١% من افراد العينة يشعرون بالغيرة بعد قراءة تعليقات شركائهم على صفحتهم الشخصية.

٣- دراسة بوهال (٢٠١٦) بعنوان : تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية

هدفت هذه الدراسة الكشف عن تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، وأهمية استخدام الأسرة التبسية لشبكات الإنترنت، وأثر استخدام شبكة الإنترنت على العلاقة بين الآباء والأبناء في الأسرة التبسية، وأثر استخدام شبكة الإنترنت على العلاقة بين الزوجين في الأسرة التبسية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ منها :

- أن ٦٠% من عينة الدراسة أكدوا على وجود خلافات زوجية بسبب كثرة استخدام الإنترنت
- أن ٣٥% من العينة أشاروا إلى أن الإنترنت أسهم إلى حدا ما في تفكك الأسرة.
- أن ١٠٠% من أفراد العينة أشاروا أنهم لم يعاقبوا من طرف والديهم بسبب إفراطهم في استخدام الإنترنت.

٤- دراسة سحارة(٢٠١٧) بعنوان: استخدام مواقع التواصل االجتماعي وأثرها على الأسرة: دراسة ميدانية على الأزواج المستخدمين للفيسبوك بالوادي

هدف الدراسة التعرف على عادات وأنماط استخدام الأزواج لشبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" ومعرفة مدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" " من قبل الأزواج، والوقوف على تاثيرات استخدام الأزواج لشبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" ، والتعرف على دوافع استخدام الأزواج لشبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك ، وتسليط الضوء على الآثار المترتبة على استخدام الفيسبوك من طرف الأزواج، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ منها :

- أن أغلب الأزواج لديهم حساب على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك
- أن كثرة استخدام الفيسبوك سبب العزلة بين الزوجين.
- أن استخدام الفيسبوك يؤثر بشكل سلبي على العلاقة الزوجية.

٥- دراسة (Adams,2017) بعنوان: مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والخيانة عبر الإنترنت

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على الخيانة الزوجية، وتم استخدام المنهج الوصفي

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ منها : أن ٤٦% من أفراد العينة لم يشتركوا في الخيانة عبر مواقع التواصل الإلكتروني و٢٨% حاولوا الاشتراك في الخيانة و ٢٦% اشتركوا بالفعل في الخيانة . كما أكدت النتائج أن ٧٩% من المشاركين في الخيانة عبر الإنترنت ممن هم في سن الثلاثين سنة من العمر وكبار السن

٦- دراسة الحسينى(٢٠١٨) بعنوان: تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية - دراسة ميدانية

هدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين استخدام الزوجين للفيس بوك ومدى الرضا عن الحياة الزوجية، ومدى الإشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام، وناقشت الدراسة عددًا من المشكلات الزوجية التي كان للفيس بوك دورا في تأزمها مثل(إدمان الفيس بوك، التحرش الإلكتروني، اضطرابات الحياة الزوجية، الخيانة الإلكترونية)، وذلك في

ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ منها:

- جاء معدل استخدام الفيس بوك مرتفعا بنسبة ٣٨,٣%، ويشير ذلك الارتفاع إلى التعرض بكثافة للفيس بوك وانتشار ظاهرة إدمان الفيس بوك.
- تفضل نسبة ٥٠% من أفراد العينة استخدام الفيس بوك من ٤ بعد الظهر إلى ١٠ مساءا، ويرجع تفضيل هذا الوقت من الاستخدام عن غيره لعدد من الأسباب أهمها اختيار وقت الفراغ، وبعد أوقات العمل.
- تفضل نسبة ٦٧,٥% من أفراد العينة الموبايل عند تصفح الفيس بوك.

من خلال عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ، يتضح أنها تؤكد على ضرورة الاهتمام بإعداد الأسرة واستقرارها ، وأهمية معرفة كلاً من الزوجين لمسؤولياته وواجباته الأسرية، مما يساعد علي استمرار الحياة الزوجية، إلا أن البحث الحالى يختلف البحث الحالى عن الدراسات السابقة في أن معظم الدراسات السابقة أُجريت فى بيئات أخرى غير البيئة المصرية، وأيضاً أن الدراسة الحالية تناولت هذه القضية فى ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة ، وقد استفاد البحث الحالى من الدراسات السابقة في التنظير لمتغيرات البحث والتعرف على الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة بموضوع البحث وتحليل النتائج .

إجراءات البحث

تمت معالجة البحث من خلال المحاور الآتية:

- **المحور الأول:** الإطار المفاهيمي للأسرة في الإسلام.
- **المحور الثاني:** أهم ركائز تربية الفتاة للحياة الزوجية إسلاميا
- **المحور الثالث:** أهم المتغيرات المجتمعية التى تحتم اهتمام الأسرة بتربية الفتاة للحياة الزوجية والتى انعكست بدورها علي أدوار الزوجة في الأسرة
- أبرز المقترحات لمواجهة التحديات التى تواجه الأسرة في تربية الفتاة للحياة الزوجية .

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه المحاور الثلاث.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للأسرة في الإسلام

أولا: مفهوم الأسرة

يشير المعنى الواسع للأسرة إلى مجموعة الأفراد الذين يعتقدون فيما بينهم أنهم ينتمون إلى جماعة مستقلة داخل

المجتمع ويرتبطون الواحد بالآخر عن طريق روابط الدم Blood أو الزواج Marriage ويعيها بقية أفراد المجتمع، حيث ينظرون إلى هؤلاء الأفراد إلى أنه تجمعهم علاقات خاصة ، وطبقاً لبروم Broom وسيليزنيك Selznick أن الأسرة Family تتوسط بين الفرد والمجتمع ، وتساعد الفرد على أخذ مكانته في العالم الواسع. (القصاص، ٢٠٠٨، ٥٦)

وينظر البعض إلى الأسرة على أنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان في إطارها بعلاقة شرعية ، بالإضافة إلى أطفالهم الذين يمثلون محصلة بيولوجية للزوجين.(شرف، ٢٠٠٨، ٢٤٩)

كما يعرفها البعض بأنها منظمة دائمة نسبياً مكونه من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، أو تتكون من رجل وامرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال ، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات الثقافية.(الحسن، ١٩٨٨، ١١٩)

وفي هذا السياق أيضاً أشار عمر أن الأسرة تحولت من كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون المجتمع إلى خلية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية.(عمر، ٢٠٠٤، ١٠)

ويراها البعض على أنها جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك، ويتعاونون اقتصاديا"(أحمد والسيد، ٢٠٠١، ١١٨) يعتبر هذا التعريف عاما وغير محدد، ويركز على أن الأسرة جماعة من الأفراد يشتركون في وحدة المكان والتعاون الاقتصادي فيما بينهم.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الأسرة بوصفها خلية اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، ويربط بين أفرادها روابط الزوجية والدم والأبوة والأمومة وغيرها وفى ضوء هذا التكوين الاجتماعى يصبح على كل فرد من أفراده حقوق وعليه واجبات مما يجعل هذه الخلية المجتمعية هى وحدة بناء المجتمع، ولهذه الأسرة العديد من الوظائف الاجتماعية مثل : التنشئة الاجتماعية ، وترسيخ القيم لدى أبنائها .

ثانيا: مكانة الأسرة في الإسلام

الإنسان بفطرته يميل إلى الآخرين ، ويشعر بالحاجة إلى من يعيش معه ، ويأنس إليه ، ويقترب منه ، كما أنه بحاجة إلى المودة والرحمة ، ولا يكون ذلك إلا في ظلال الأسرة التي يلتقي طرفاها بالزواج الشرعي ؛ الذي عن طريقه يستطيع كل من الزوج والزوجة

القيام بأهدافه ومقاصده ، وتتم لـه الراحـة والـسكينة والاسـتقرار كقولـه تعـالى:(وَمِـنْ آيَاتِـهِ أَنْ خَلَـقَ لَكُـمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم، آية٢١)، وقوله تعالى: (هُـوَ الَّـذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًـا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَـئِنْ آتَيْتَنَـا صَـالِحًا لَّنَكُـونَنَّ مِـنَ الـشَّاكِرِينَ) (الأعراف ، آية، ١٨٩)

كما أن الأسرة في الإسلام هي التـي تحافظ على ذكر الإنسان ، وتبقي على نوعـه وذريته، والإنسان يحب الخلود والبقاء ، وهو يعرف أن ذلك محال في هذه الـدار ، فهـو يطلب الأولاد ليعيش فيهم بعد موته باسـمه وذكره ، فالزواج إذن هو الطريق الـشرعي لاستمرار الحياة الإنسانية وبقاء نوعه، وفـي الأسرة الأسرة تلبية للغريزة التي أودعها الله في بني آدم ، واستجابة لطبيعة الزوجين دون عنت ومشقة أو ضرر بالفرد أو المجتمـع ، والأسرة هي المنظم الطبيعي للغريزة الجنسية ، وهي النظام الفذ الذي يـضمن الاسـتجابة الطبيعية بين الزوجين دون إعنـات للفـرد وتدمير للمجتمع ، وفي ظلالها تجد الغريـزة علاجها ومتنفسها الطري بلا منازع.(طعيمة، ٢٠٠٧، ٢٨)

كما أنها تزرع الأخلاق ، وتقوم على تعديل السلوك ، وتحافظ على العفاف ولهـذا عبر القرآن عن الزواج بلفظ الإحصان ، قال الله تعالى:(فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُـوهُنَّ أُجُـورَهُنَّ بِـالْمَعْرُوفِ مُحْـصَنَاتٍ غَيْـرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِـذَاتِ أَخْـدَانٍ)(النـساء، أية٢٥) وكأن المتزوج يبني حصناً يصون به عفافه.

ولا يجوز في المنظور الإسـلامي أن تؤسس الأسرة وتؤدى الغريزة باتخاذ الأخدان والعشيقات كما هو مـشهور عنـد البيئـات الجاهلية قديما وحديثا، فالإسلام يحث الناس على تكوين الأسرة رغبة في المحافظة علـى النوع البشري عن طريق التناسل والتكاثر - الذي لا يحصل إلا بالزواج الشرعي - ؛ الذي يحقق استمرار البقاء البشري ، كما يدعو إلى تكوينها رغبة في سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي والفوضى الجنسية التي أدت إلى هلاك أقوام ، وأورثتهم الويل والدمار ؛ حتى أردتهم إلى أرذل الأحوال ، وأهون الكرامات.(شيخ، ٢٠٠٧، ٢١)

والإنسان في هذه الحياة يسعى لتحقيق مطالب عديدة ، ويسمو إلـى بلـوغ غايـات وأهداف لا يستطيع تحقيقها بمفـرده ، لكـن مطالبه تلك قد تكون ميسرة إذا كان ينتمي إلى أسرة تعينه وتشد من أزره، أي أن الإنـسان يسعى إلى آمال كبيرة ومطالب جـسيمة ؛ لا

يستقل بنفسه بتحقيق ذلك ، ومـــا الأســـرة إلا المظهر العملي من مظاهر التعاون في تحقيق المطالب الكبيرة ، ولم يزل الارتباط الأسري من أقوى مظاهر الارتباط بين الناس والتعاون بينهم لجلب المصالح ، ودفع المضار ، وبلوغ الآمال الكبار ، إذن ففي الزواج يتحمل كـــل فـــرد المـــسؤولية المحـــددة عـــن كـــل تصرفاته.(طعيمة، ٢٠٠٧، ٢٨)

ولما كانت التربية الإسلامية تسعى لأن يعيش أفرادها في بيئة نقية تصان فيها الحقوق ، وتحفظ فيها الفضائل ؛ كانت لهـــا وســـائط مهمة لتحقيق ذلك ومنها : الأسرة ، حيث " : هي المحضن الطبيعي الذي يتـــولى حمايـــة الفراخ الناشئة ورعايتها ، وتنمي أجـــسادها وعقولها ، وفي ظله تتلقى مـــشاعر الحـــب والرحمة والتكافل ، وتنطبع بالطـــابع الـــذي يلازمها مدى الحياة ، وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة ، وتتعامل معها.

المحور الثانى: أهم ركـائز تربيـة الفتـاة للحيـاة الزوجية إسلاميا

فيما يلي عرض لمجموعة من المبـــادىء التي جاءت بها التربية الإســـلامية، وتمثـــل منطلقات وقواعد رئيسة فـــي تربيـــة الفتـــاة وإعدادها للحياة الزوجيـــة، تكـــون مرجعـــا للأسرة في الهداية في تربيتهـــا ، تـــساعدها على التربية الصحيحة للفتاة لتكون وفق مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليـــه وســـلم، وتحقق النجاح والاستقرار لها فـــي حياتهـــا الزوجية ، وتكون جزءا أساسيا فـــي تربيـــة وإعداد الفتاة لا يمكن التساهل فيه، تماما كما تربي الفتاة تربية دينية، وجسمية، وروحية، ونفسية، ينبغي تربيتهـــا للحيـــاة الزوجيـــة ، فليست المسألة ترف تربوي ، بل حاجة قائمة استجابة لطبيعـــة المـــرأة ، وتفـــاعلا مـــع متغيرات العصر.

(١) مبدأ تحقيق الفطرة

إن ظاهرة الزوجية ظاهرة عامة في الحياة الكونية، تنطبق على جانبيه: المـــادي والمعنوي، فتشمل عالم الإنـــسان والحيـــوان والنبات، حيث ظاهرة الذكر والأنثى، وعالم الجماد: بالموجب والسالب، وعـــالم الأفكـــار بالصواب والخطأ، وكذلك المشاعر: فالرضا يقابله الغضب، والسرور يقابله الحزن، وهذا التشبيه مع الفارق؛ إذا لا يمكـــن أن تنطبـــق الزوجية في عالم الإنسان على الزوجية فـــي نظام الكون من كل وجه، إلا أنه يدل علـــى أن نظام الزوجية ليس دائرة ضيقة ولا أفقـــا محصورا مقصورا على الإنسان أو الحيوان أو النبات؛ بل هو سنة كونية كليـــة مرتبـــة، اتخذت مكانها في أنـــواع الكائنـــات كلهـــا، وقسمت أفراد كل نوع قسمين أو زوجـــين، وحلت في أحد القسمين بسر يخـــالف الـــسر الذي حلت به القسم الآخر، ولا تعطي ســـنة

الله ثمرتها بإيجاد النوع إلا إذا التقى السران، واجتمع الزوجان.(السحمراني، ١٩٩٧، ٥٢)

إن تحقيق الفطرة الموجودة داخل الفتاة بتحقيق نزعتها نحو الزواج لهو توجيه رباني ، لتحقيق التكامل بين الذكر والأنثى ، لتحقيق السكن ، وفشو المودة والرحمة ، وإنجاب النسل، وهذه الاستجابة الفطرية بميل كل طرف لآخر لإشباع احتياجاته الفطرية ، والنفسية والاجتماعية آية من آيات الله، حيث قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم، آية٢١)

وفي ظل غياب التربية الزوجية للفتاة وقوة التأثير الإعلامي على المرأة، والدعوة للمساواة بين الذكر والأنثى، ظهرت بعض مظاهر التمرد على هذا المبدأ الكوني الفطري، فيما يعرف بتبادل الأدوار ، فلم تعد الفتاة مقتنعة بدورها أنها طرف شريك في صناعة الحياة، وإنجاب وتربية الأجيال، ولذا جاهرن بعض الفتيات بما يسمى ظاهرة(البويات) وهو من التمرد على الفطرة الأنثوية، ولعب دور الرجل، وهو انتكاسة في الفطرة السوية، وتعطيل لاستمرار نسل البشرية، ولم يكن ليحدث هذا الأمر، إلا بغياب دور الأسرة، والمحاضن التربوية الأخرى في الاهتمام بالتربية الزوجية، وتحقيق مبادىء التربية الإسلامية.

(٢) مبدأ إشباع الحاجات

إن الحاجة الغريزية إلى الجنس ، هي حاجة ملحة لدى الرجل والمرأة، وهى حاجة فطرية يلزم إشباعها، والإشباع في التربية الإسلامية لا يكون إلا بالحلال، وعن طريق الزواج الشرعي، وكل ما خرج عن هذه الدائرة، هو انحراف في سلوك الإنسان عن السواء، لذا جاءت توجيهات التربية الإسلامية للشباب، وهي تشمل الذكر والأنثى بالمبادرة بالزواج لمن ملك الاستطاعة، قال صلى الله عليه وسلم" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء".(النيسابورى، د.ت، ٦٤)

فالمبادرة من المرأة بقبول الزواج، وعدم الرفض هروبا من المسئوليات ، ورغبة في إكمال الدراسة، هو استجابة منها طبيعية لإشباع حاجاتها من الحب، والجنس، والإنجاب، وهذا أمر يجب أن يكون مستقرا في وعي الفتاة وتربيتها، ولا يتحقق إلا بتربية صالحة تأخذ الفتاة وفق توجيهات التربية افسلامية، وغياب هذا الدور من الأسرة، وترك حرية القرار في هذا الأمر من الأسرة للفتاة دون توجيه وإرشاد، قد

يجعلها تؤخر الأمر ، وترفض الزواج المبكر ، وبالتالى تقع في اضطراب بين دواعي الحاجات وإشباعها، وبين رغباتها في تأخير الزواج لأعذار مختلفة، وربما تحت ضغط الشهوة، وعدم القدرة في السيطرة عليها تقع الانحرافات السلوكية، وتكون نتيجة لتفريط الأسرة في واجباتها بتربية الفتاة، وتهيئتها للحياة الزوجية، ولما كان الخوف من الزواج والتحديات بعده في بعض الأحيان هو مولد الرفض عند الفتاة، ينتج عنه انحراف سلوكها استجابة لتلبية احتياجاتها ، وهنا يمكن القول أنها لما لم تكن مهيأة لتشبعها بالحلال وقعت في الحرام.

(٣) مبدأ الزواج تأهيل للرشد

لا تبلغ الفتاة سن الرشد بمجرد بلوغ سن الاحتلام، فمعلوم أن بلوغ الاحتلام هو بداية مرحلة التكاليف لشرعية، ولكن حتما ليس شرطا أن ترتبط مرحلة البلوغ بمرحلة الرشد، وقد اتفق الفقهاء على أن البالغ يصبح مكلفا بجميع التكاليف الشرعية، فيطالب بأركان الإيمان الستة ، وبأركان الإسلام الخمسة وغيرها من الواجبات ، كما يطالب باجتناب المحظورات الشرعية، كما ترتفع عنه الولاية التي كانت عليه، كالتأديب والتطبيب والتعليم، فيصبح زواج الذكر وطلاقه، وتستأذن البكر، وتبقى الولاية الحالية عليه، فلا ترتفع عنه إلا ببلوغه الرشد، لقوله تعالى:"(وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) (النساء، آية٦)

وقد نص الفقهاء على أن الفتاة لا تبلغ مرحلة الرشد ، والتصرف الكامل في شئونها الخاصة إلا بعد أن تخوض خبرة الزواج ، فبمجرد بلوغها الاحتلام ، وزواجها، وإنجابها، تتأهل مباشرة لمرحلة الرشد الكامل باتفاق العلماء، ولن تنتهى معاناة المراهقة ومشكلاتها، ولن تصل مداها المرحلى عند الشباب إلا عندما يتأهل أحدهم للقيام بأعمال البالغين، من تكوين الأسرة والإشراف عليها، والقيام بحاجاتها، وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام :" إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي.(الألبانى، ٢٠٠٠، ٥٧)

وهكذا فإن تأهيل الفتاة للزواج المبكر هو انسجام مع طبيعتها، وإعداد لها لنقلها إلى مرحلة الرشد، وهو منهج التربية الإسلامية، وبخلاف الدعوات الدولية المعاصرة التي توصي بتأخير سن تزويج الفتاة، فتجعلها صيدا للانحرافات السلوكية ، وعرضة للقلق النفسي من فوات سن الزواج عليها، وحرمانها من النضج والعيش حياة الرشد الكامل، والتأهيل لها للزواج وتجاوز التحديات المترتبة عليه، هو تهيئة تلقائية لها لتصبح امرأة ناضجة قادرة على تحمل

مسئولياتها في الحياة ، والقيام بدورها في المجتمع خير قيام.

(٤) مبدأ التهيئة والتزويج للفتاة واجب ديني لا ترف تربوي

إن تربية الفتاة بتأهيلها للحياة الزوجية الناجحة، وتجهيزها لتحمل ومواجهة تحديات بعد الزواج، لا يعد في التربية الإسلامية من مكملات التربية، ولا ترف تربوي ينشد الجماليات والذوق، بل هو واجب ديني على الوالدين، ومسئولية يحاسب عليها الشارع الحكيم، وأساس من أسس التربية، فهي في الدين جزء من المسئولية على الوالدين لحديث: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته.) . (البخاري ، ٢٠٠٢، ١٣٥)

لقد كان نهج الصالحين في تربية البنت، وتهيئتها للزواج، ثم عرضها على الرجل الصالح، فهذا شعيب عليه السلام يعرض زواج ابنتيه على موسى عليه السلام، قال تعالى:(قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين)(القصص، آية٢٧)

فإن عرض المرأة نفسها على الرجل وتعريفه رغبتها فيه لصلاحه، أو فضله، أو علمه، أو غير ذلك من خصال الدين جائز شرعا، ولا غضاضة فيه، بل هو مما يدل على شرفها، من حديث ثابت البناني قال:" كنت عند أنس – رضي الله عنه– وعنده ابنة له، قال أنس: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها، قالت: يا رسول الله ألك بي حاجة؟ فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها واسواتاه واسوأتاه! قال: هي خير منك، رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها. (البخاري ، ٢٠٠٢، ١٢٨)

ولا تكتمل تربية البنت والإحسن إليها، وإعالتها إلا بتزويجها، ولذا كان عضلها ومنعها من الزواج محرما، ولو قدم ما قدم من جوانب التربية، قال تعالى:(إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(البقرة، آية٢٣٢) لأن عضل الفتاة سبيل لفساد عريض، قال صلى الله عليه وسلم:" إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"، إن تمام التربية

للفتاة هو تهيئتها للزواج والسعي في تزويجها من الكفء الذى يرضى دينه وخلقه.

(٥) مبدأ التهيئة الجنسية الصحيحة

إن إعداد وتهيئة الفتاة لفهم وتطبيق الحياة الجنسية في حياتها هو جزء من التربية الإسلامية، وهو جزء من الدين، فنساء الصحابة لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين، وسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم أدق وأخص الأسئلة، بل وإخباره بخصائص علاقة المرأة مع زوجها، ووصف الحال القائم له، عن زينب ابنة ام سلمة عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت يا رسول الله: إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتملت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأت الماء" فغطت أم سلمة- تعني وجهها – وقالت يا رسول الله : أو تحتلم المرأة؟ قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها"(البخاري ، ٢٠٠٢، ١٣٠)

وهذه مسألة جنسية في غاية الأهمية، فالفتاة ترى بالمنام ما يراه الشاب من مداعبات وإثارة شهوة وربما إنزال، وهنا لابد أن تتعلم الأحكام الفقهية في حالة الإنزال وعدمه، وهنا في مدرسة النبوة تتعلم الحكم الشرعي، وتتعلم التوجيه التربوي، جاء في بعض ألفاظ هذا الحديث " قالوا إن أم سليم قالت يا رسول الله المراة ترى في منامها ما يرى الرجل أيجب عليها الغسل؟ قال: هل تجد شهوة؟ قالت: لعله، قال: هل تجد بللا قالت: لعله، قال: فلتغتسل، فلقيتها نسوة فقلن لها فضحتنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما كنت لأنتهي حتى أعلم في حل أنا أو في حرام.(أبي شيبة، ١٩٩٤، ٦٥)

لقد أكدت التربية الإسلامية أن الإسلام لم يغفل الجانب الجنسي لدى الإنسان، فقد تحدث عنه القرين بأسلوب مهذب جميل، قالى تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)(البقرة، آية٢٢٣)، وقال تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة، آية٢٢٢)، وقال سبحانه:(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) (البقرة، آية١٨٧)، وقال جل شأنه: أو لامستم النساء(النساء، آية٤٣) وقال سبحانه:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا

عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)(النور، آية٥٨)

في ضوء ما تم عرضه ، يتبين أن تهيئة الفتاة للحياة الزوجية ومواجهة تحديات ما بعد الزواج يستلزم شرعا وعقلا ومعرفة وعلماًن أن يكون من ضمن برامج إعداد تربية الفتاة، التربية الجنسية من منظور التربية الإسلامية، بحيث تعرف الفتاة جزء مهم عن الحياة الزوجية، وتكون قادرة على النجاح فيها.

(٦) مبدأ التهيئة بمعرفة الحقوق والواجبات

إن معرفة الفتاة للحقوق التى لها شرعا وعرفا، والإلمام بالواجبات الملزمة بها شرعا وعرفا ، يُعد من أهم مبادىء تربية الفتاة وإعدادها للحياة الزوجية، ومواجهة تحديات ما بعد الزواج، فأما معرفة المرأة لحقوقها فلكي لا تطالب بأكثر مما هو مقرر لها، وقد تفسد الحياة الزوجية من كثرة مطالبات الفتاة لزوجها بأمور غير واجبة لا شرعا ولا عرفا، وقد يكون غير قادر على تلبيتها، فتكون سببا لهدم الحياة الزوجية، وأما معرفة الفتاة للحقوق التى عليها فلكي تقيم العلاقة الزوجية على الوجه المطلوب، فتحصل على الأجر من الله بحسن نيتها، وتنجح العلاقة ببراعة تلطفها مع زوجها، وبتأدية حقوقه كاملة عليها.

إن مرجع الحقوق بين الزوجين يرجع إلى المعروف وهو: العادة الجارية في ذلك البلد وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص والعوائد، وفي هذا دليل على أن النفقة والكسوة والمعاشرة والمسكن وكذلك الوطء- الكل يرجع إلى المعروف فهذا موجب العقد المطلق، وأما مع الشرط فعلى شرطهما ،إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا.(السعدي، ٢٠٠٠، ٥٤)

المحور الثالث: أهم المتغيرات المجتمعية التى تحتم اهتمام الأسرة بتربية الفتاة للحياة الزوجية والتى انعكست بدورها علي أدوار الزوجة في الأسرة

أولا- العولمة

يعد مفهوم العولمة من المفاهيم التي شاع استخدامها في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد ظهرت العولمة مع سقوط الاتحاد السوفيتي وانتصار الرأسمالية الغربية في عصر ما بعد الثورة الصناعية، حيث أشار قاموس أكسفورد لمفهوم العولمة للمرة الأولى عام ١٩٩١ واصفاً إياه بأنه من الكلمات الجديدة التي وردت خلال التسعينيات وتعنى الكونية أو العالمية، وقد اتسع مفهوم العولمة وانتشر بين كل دول العالم المتقدمة منها والنامية، و ظهرت

العولمة أولا كمصطلح في مجالات التجارة والمال والاقتصاد ثم أخذ ينتشر الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة تتجاوز دائرة الاقتصاد ، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيديولوجيا. (صبحا، ٢٠٠٨، ٤٠٥)

ولعل ما أدى إلى ذيوع وانتشار العولمة في السنوات الأخيرة كما يؤكد تشرى"Chary " هو الثورة العلمية والتكنولوجية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(Chary,2007, 186)،وقد تعددت تعريفات العولمة بتعدد نشاطاتها ولعل أقدم هذه التعريفات هو تعريف روبرت سون والذي يرى أن العولمة اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم ، وزيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش (Ronald, 1996, 4) ، بينما يرى تايلور " Taylor " أن العولمة يمكن وصفها بأنها نوع من العمليات التي تكون بطرق مختلفة اقتصادية وسياسية وثقافية قادرة على صنع علاقات تتخطى الحدود السياسية (Taylor, 1997,56)

وقد أدت العولمة بأبعادها السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية إلى إحداث عدة تغييرات داخل الدول، فاتخذت العديد من الآليات مثل إعادة الهيكلة الاقتصادية، والخصخصة، وتقليص دور الدولة في تقديم الرعاية الاجتماعية والخدمية، ورفع الدعم، وتحرير السياسات الاقتصادية، ولذا كان على المؤسسات التربوية أن تلعب دورا مركزيا في إعداد هذه السياسات(الخضيرى ،٢٠٠١ ، ١٦) ويمكن توضيح انعكاسات العولمة على الوظيفة التربوية للأسرة من خلال الأركان الآتية:

(١) الزوجين

إن للعولمة بجميع وسائلها من فضائيات ومجلات وإنترنت ومؤتمرات دولية، أثر سلبي على أفراد الأسرة جميعاً، لاسيما الزوجين، حيث أثّرت في علاقتهما الزوجية، وربما كانت سببا في إنهائها، ومن الآثار الأخلاقية التي نتجت عن العولمة على الزوجين:الخيانة الزوجية والتى تعرف على أنها: علاقة غير شرعية يقيمها أحد الزوجين مع طرف ثالث؛ لذلك فالخيانة في المفهوم الشامل لا تقتصر على الزنا فقط، بل إن إقامة أي علاقة تتجاوز حدود الشرع تعدّ نوعاً من الخيانة، وتعد العولمة من أهم الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية؛ لأن وسائلها من (قنوات، ومجلات، وأفلام، وسينما، ومسرح، وقصص، وروايات، وإنترنت)، متوافرة في أغلب البيوت، فتثير الغرائز وتؤججها بما تبثه من صور خليعة، ورقص، وغناء، ونماذج لعلاقات محرمة، وتستبدل القيم الأخلاقية الرفيعة بالقيم

المنحطة، التي تُناقِض النظام الأخلاقي الإسلامي، فتُعرض في المحطات التلفزيونية المسلسلات والأفلام التي تشيع الخيانة الزوجية والعلاقات الغرامية بين الزوجة والعشيق أو بين المتزوج والفتاة العزباء،إضافةً إلى القصص والروايات الأدبية التي تنسج الحب والغرام بين الجنسين فتؤجج المشاعر، وكذلك شبكة الإنترنت، المليئة بالمواقع والصور الإباحية التي تثير الغرائز فتؤدي إلى الانحراف والخيانة، فتشير الإحصائية الصادرة عن محرك ياهو للبحث في الإنترنت أن هناك شخص كل دقيقة ونصف يبحث عن موقع له علاقة بالجنس، وهو ما يعني أنه هناك أكثر من نصف مليون شخصا يبحثون يوميًّا عن مثل هذه المواقع في الإنترنت. (الشريف، ٢٠٠٦، ١٨٢)

(٢) الأبناء

لم يسلم الأبناء من خطر العولمة، بل إن تأثر الأبناء قد يكون أسرع بحكم صغر سنهم، وقلة خبرتهم، وعدم تمييزهم بين الصواب والخطأ، كما أن معرفة الأبناء بالأجهزة الحديثة وما يستجد منها كبيرة جدا، حتى إنها قد تفوق معرفة والديهم لها، فترتب على ذلك بعض الآثار، منها:

أ- **ترسيخ ثقافة العنف لديهم:** من أهم الأسباب التي تولد العنف عند الأطفال والمراهقين مشاهد العنف في وسائل العولمة والتي منها التلفاز، من أفلام ورسوم متحركة، وكذلك ألعاب (البلاي ستيشن) التي يقوم فيها البطل بالقتل والتخريب، والسرقة وإيذاء الآخرين؛ ليحقق الفوز!، ولذلك تعد مثل هذه المشاهد من العوامل المسببة للانحراف، فقد ذكر أحد الأساتذة بجامعة كولومبيا: (إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف)(الحارثى، ٢٠٠٤، ١٢٨)، فالتلفزيون وتوابعه قد يكون مدرسة للإجرام، فمن خلال برامجه يتدرب الصغار على الجريمة والعنف، فينشؤون على قبول الانحراف ومعايشته والانخراط في سلك أهله، فيمتصون هذه المفاهيم والقيم.

ب- **المطالبة بالحرية الجنسية:** حيث أصبح المجتمع المسلم يميل إلى تقليد الغرب في كل شيء، فيسعى إلى إظهار مفاتن الأنثى، ونشر العري وعوامل الإثارة عبر عدة وسائل، أهمها: القنوات الفضائية، والإنترنت، والمجلات، والجوال، فلم تعد مشاهد العري والإثارة الجنسية

قاصرة على القنوات الأجنبية بل تعج بها الآن القنوات العربية، كما أن الإنترنت فهو أحد محركات الغرائز المهمة، بما يحوي من مواقع إباحية، وصوراً ومقاطع فاضحة، كما أنه أحد وسائل التواصل بين الإناث والذكور بواسطة برامج المحادثة، التي تُمكِّن من التواصل الصوتي أو المرئي، كما يمكن تبادل الصور والمقاطع، كذلك المجلات والصحف والاعلانات، كلها تحوي صور نساء شبه عاريات، يعرضن مفاتنهن، وكأن الخبر أو الإعلان لا يتم إلا بإضافة مثل هذه الصور، فكانت كل هذه الوسائل تهدف إلى إثارة الغرائز والانحلال والفساد الأخلاقي، قال تعالى: **وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا**"(النساء، آية ٢٧)

ج- **ضعف الانتماء الوطني:** حيث يعيش بعض الأبناء حالة اغتراب داخل أوطانهم، ويعود ذلك إلى أمرين؛ الأول: ما تبنته العولمة من سيطرة النزعة الفردية الشخصية على النزعة الجماعية ذات الهوية العامة؛ لينتج من ذلك روحٌ جديدة تعزز رابط الإنسان بعالم مجرَّد؛ فلا وطن، ولا دولة، ولا أمة، وهو ما يعني قتل مفهوم الانتماء بكل مستوياته، والثاني :وسائل الإعلام وما تبثه من أفلام ومشاهد من واقع الثقافة الغربية، التي تناقض ثقافتنا، وتصيب أبناءنا بالانبهار بحضارتهم وحياتهم، ومن ثم تقليدهم، فيعمل ذلك على ضعف الانتماء لديهم.(البزاز، ٢٠١١، ٩١)

(٣) الآباء

لقد أثّرت العولمة على الوالدين، في علاقتهم مع أبنائهم، وفي أفكارهم ومعتقداتهم، ومن أهم هذه الآثار:

أ- **صعوبة التفاهم بين الوالدين والأبناء:** من آثار العولمة ازدياد حدة الخلاف بين جيلي الآباء والأبناء بشكل كبير، ومن أهم أسباب ذلك التطور التكنولوجي الهائل، وتوجه الأبناء إليه، فأصبح لكل منهما قيم ومفاهيم ومعايير معارضة تماما للثاني، فالأب بقي محافظاً أو تقليدياً، وأصبح الابن متحرراً حرية غير منضبطة، فحصلت الخلافات بين الطرفين وافتقد التناسق في بعض الحالات، فأصبح دور الأب مع الابن هو دور وزارة المالية للدولة، واستقر وضع الأب

بصفة ممول للبيت لا غير، وإذا كان ثمة احترام فهو احترام من أجل المال.(الشيخلي، ٢٠٠٨ ،٢١)

ب- **الجفاف العاطفي تجاه الأبناء:** حيث يعاني كثير من الوالدين في هذا الوقت جفافَ المشاعر تجاه أبنائهم، فلم يعد حنان الوالدين ورعايتهم وشفقتهم على أبنائهم كالسابق، وهذا نوع من العنف ضد الأطفال عُرّف بأنه: قيام أحد الكبار بإيلام الابن، سواء كان الألم نفسياً أم جسدياً أم أخلاقياً، أو كان استغلالاً جنسياً، وما يتبع ذلك من نقص الغذاء والملبس والعلاج والسكن غير المناسب، أو الامتناع عن منحه الاهتمام والعناية العاطفية، وغياب الرقابة والحماية المناسبة، ومن أهم الأسباب التي أدّت إلى ذلك:(الشبيب، ٢٠٠٧، ٦٣)

- انشغال الآباء وتخليهم عن مسؤوليتهم التربوية تجاه أبنائهم، وذلك لأنهم يرون أن مهمتهم تقتصر على الإنفاق فقط، تأثراً بما أشاعته العولمة من نظرة مادية بحتة لكل الأمور، مفتقدة العواطف والمشاعر التي تدعو إلى الرحمة والتآلف.
- نظرة بعض الأمهات للأمومة أنها عبئ وتضحية غير مبررة، وذلك لأن العولمة تكرّس المصلحة الذاتية، دون النظر إلى العواطف والقيم السامية، فتجد الأم منشغلة بوظيفتها، أو بخروجها إلى الأسواق والزيارات وغيرها، معتمدةً في العناية بالأطفال وتربيتهم على الخادمة التي جاءت من مجتمع آخر، ولها ثقافة أخرى، وقد تختلف في الديانة أيضاً.
- الانحلال الأخلاقي عند أحد الوالدين، كالوقوع في الزنا، أو إدمان المواقع الإباحية، أو تعاطي المخدرات والخمور، فإن أبناء هذا النوع من الأمهات والآباء يتعرضون للعنف أكثر من غيرهم.

مما سبق يتضح أن العلاقات داخل الأسرة المعاصرة آخذة في التراجع، فقد دخلت تعديلات ملحوظة على سلطة الأب على الزوجة وعلى الأولاد ، فانخفضت بشكل ملحوظ ، بل اتجهت بعض القوانين الوضعية في كثير من البلاد إلى الكلام عن " سلطة الوالدين " لا عن سلطة "الأب" فقط كما تعتبر الزوجة " ممثلا " لسلطة الوالدين في التعامل مع المجتمع خارج الأسرة.!! وبالتالى فإن الأبناء في الأسرة المعاصرة لم

يعدوا يخضعون لسلطة الأب أو سلطة الوالدين من خلال قوة العلاقات الأسرية ، وإنما هم يخضعون لتلك السلطة بسبب كونهم قصرا ، أي بسبب عجزهم المؤقت عن الاستقلال والاعتماد على أنفسهم ، وتحولت العلاقات من شكلها القانوني – الحقوقي – إلى علاقات قائمة على الذاتية والشخصية ومدى قرب الفرد من الآخر ، بما تشكله هذه العلاقات الذاتية من نسبية وتغير بسبب قيمها على التقرير الذاتي والذوق والحكم الشخصي، مما يجعلها متذبذبة ، وضعيفة ، وجزئية، **كما يتضح أن العولمة أتت بمجموعة من التداعيات التي تهدد كيان الأسرة الشرعية ودورها في تربية الفتاة للحياة الزوجية لتأتي في ثوبها الجديد فيما يعرف بالأسرة المعاصرة، وذلك على النحو الآتي:**

- **اضطراب العلاقة الزوجية:** فعلى الرغم من أنَّ الإسلام قد وضع الأحكام والضوابط والآداب التي تحكم الأسرة بصورة مفصلة تكفل نجاحها وأداء وظيفتها وتحقيق أغراضها، ومن ذلك: الإعلاء من شأن الرابطة الزوجية بما نجده من حث الزوجين على الوفاق وحسن المعاشرة والتأكيد على الحقوق والواجبات، كما أكدت الشريعة الإسلامية على احترام الرابطة الزوجية وعدم التلاعب فيها حتى أسماها الله "**ميثاقاً غليظاً**"، وكذلك اختصاص عقد الزواج دون سائر العقود الأخرى بأحكام خاصة، وحرصاً على دوامه واستقراره كوضع مقدمات له في اشتراط الإشهاد عليه ومنع التلاعب فيه، فقد جاءت المواثيق الدولية بمجموعة من الشعارات البراقة تحت اسم تحرير المرأة والحرية الاقتصادية والمساواة التامة بالرجل، والتي تدعو للمطالبة بتعطيل وظيفة المرأة في الحياة كزوجة مخلصة وأم فاضلة، واعتبار الأمومة وظيفة اجتماعية "يمكن أن يقوم بها أي شخص، وقد عبَّرت عن ذلك إحدى نساء الغرب، وهي الكاتبة الفرنسية دي بوفوار قائلة: "ستظل المرأة مستعبدة حتى يتم القضاء على خرافة الأسرة وخرافة الأمومة والغريزة، وذلك مما ترجم في بنود وثيقة اتفاقية مكافحة التمييز ضد المرأة، وجعل تلك الوثيقة قانوناً ملزماً للدول المصدقة عليها، وتحاسب على أساسها في حالة مخالفتها له.
- **القضاء على مفهوم الأمومة:** فلا يعرف التاريخ ديناً ولا نظاماً كرَّم المرأة بحسبانها أماً وأعلى من مكانتها كالإسلام. لقد أكَّد الوصية بها وجعلها تالية للوصية بتوحيد الله تعالى وعبادته،

وجعل برها من أصول الفضائل، ومن رعاية الإسلام للأمومة وحقها وعواطفها في أنه جعل الأم المطلقة أحق بحضانة أولادها، وأولَى بهم من الأب، فالأم التي عني بها الإسلام كل هذه العناية، وقرَّر لها كل هذه الحقوق عليها واجبات أنْ تحسن تربية أبنائها فتغرس فيهم الفضائل، تبغضهم في الرذائل، وتعوِّدهم طاعة الله تعالى، وتشجعهم على نصرة الحق، ولكن نجد عكس ذلك في ظل الطرح الغربي لمفهوم الأسرة الذي يطالب بإلغاء دور الأم بحسبان الأمومة وظيفة اجتماعية كما ورد في وثيقة اتفاقية مكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة، حيث ينادى بالآتي:

- مفهوم الأسرة والذي يشار إليه بالأفراد والأزواج، أي يمكن أنْ تتكون الأسرة من رجلين أو امرأتين أو رجل وامرأة خارج الإطار الشرعي.
- مفهوم أنَّ الأمومة وظيفة اجتماعية، أي إلغاء دور الأمومة بناءً على اعتماد خيار وقف النمو السكاني عن طريق سياسات تحديد النسل، فقد قامت الدول المتقدمة بالعمل على استئصال الأسباب وراء كثرة التناسل، وذلك عن طريق عدة وسائل منها تغيير دور المرأة في الأسرة والمجتمع.
- اعتبار العلاقات الجنسية للمراهقين من الحرية الشخصية التي يجب ألا يتدخل فيها الآباء.
- الدعوة لتحديد النَّسل بالترويج لتناول حبوب منع الحمل وتنظيم عدد الأبناء المراد نَسْلُهُم.
- الدعوة لخروج المرأة للعمل دون قيد أو شرط.
- الدعوة للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة.

- **ارتفاع معدلات الطلاق:** فقد شرع الإسلام للأسرة نظاماً اجتماعياً رصيناً ومتكاملا يكفل لكلا الزوجين المشاركة والاستقرار الاجتماعى في حياتهم الزوجية وفقا لعدد من الضوابط الإنسانية والآداب العامة التي تكفل سعادة الأسرة وتنشئة الأبناء نفسياً واجتماعياً بعيداً عن كل ما يمكن أن يهدد هذا الاستقرار الأسري عند التعرض للمشكلات والمصاعب التي لا مناص من مواجهتها في الحياة، ولكن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية للعولمة والتى تتعاظم عاماً بعد أخر أثرت سلباً على منظومة الأنساق الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعى الذي بدأ نتاجها يظهر

للعيان وينال من المرأة ومن أسرتها والمجتمع الذي تنتمي إليه، مما جعل منها ضحية لمجموعة هذه المتغيرات التي عملت على إحداث خلل في العلاقة الأسرية نتج عنه طلاقها وانفصالها عن زوجها وأسرتها، و يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية، وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ويبدو أنه يزداد انتشاراً في مجتمعاتنا في الأزمنة الحديثة والطلاق هو " أبغض الحلال شرعاً" لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء بين الزوجين وأقاربهم والآثار السلبية على الأطفال، ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك، وتنتشر هذه المشكلة فى المجتمع المصرى بصورة كبيرة فقد أصبح الطلاق ظاهرة مخيفة بعد أن تزايدات معدلاته بصورة ملحوظة ، حيث كشف إحصاء صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر عام ٢٠١٣ ، أن هناك ٨٨ ألف حالة طلاق تحدث كل عام، كما أن هناك ٢٤٠ حكماً بالطلاق، تصدر كل يوم في محاكم الأحوال الشخصية. (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، ٢٠١٣).

من هنا يلزم تفعيل دور الأسرة المسلمة على اختلاف مستوياتها الاقتصادية، حيث تعد أداة الإسلام المنظمة لتحقيق رسالته وأهدافه وتحويلها إلى نماذج حية، تحافظ على هوية الأمة بما تصنعه وما تعدّه من أجيال، فإما أن تكون قلعة الأمة وحصنها الحصين والصخرة التي تتحطم عليها أحلام الغزاة، أو أن تكون الثغر الذي يؤتى الإسلام من قبله، مما يحتّم على الأمة الإسلامية أن تعضد من دور تلك المؤسسة التربوية ، وأن تعمل على تقوية جذورها وأسسها، لكي تقف على أرض راسخة ثابتة من القيم والمثل والمبادئ لأداء رسالتها في إعداد الفتيات المؤمنة العابدة المبدعة.

ثانيا: عمل المرأة

المتأمل في الآيات القرآنية التي تتحدث عن التوجيهات المتعلقة بالمرأة التي تراعي فطرتها، وقدراتها ,وأخلاقها ,يخرج بنتيجة مفادها:أن عمل المرأة خارج بيتها هو استثناء من الأصل الذي يقضي بمقامها في بيتها للقيام والنهوض للرسالة المقدسة والوظيفة الخطيرة التي كلفت بحملها، فالحديث عن عمل المرأة يقتضي توضيح:(الزحيلي، ٢٠٠٧، ٢٦٠)

- أن العمل الأصلي للمرأة في بيتها فهو العمل المقدس الذي يتفق مع الوظيفة الفطرية والاجتماعية والزوجية والعائلية التي أعدها الله لها.
- أن عمل المرأة خارج البيت خلاف الأصل، وقد تلجأ إليه الزوجة عند الحاجة.

وثمة أدلة من القرآن والسنة تدل على مشروعية عمل المرأة خارج بيتها: حيث ذكر القرآن الكريم قصة موسى مع ابنتي شعيب العاملتين وإقراره لذلك قال تعالى": وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ.(القصص، آية٢٣) والآية تدل على مشروعية عمل المرأ ة إذا كان لحاجة كحال ابنتي شعيب.

وروت عن الرُّبَيِّع بنْتِ مُعَوِّذٍ قالت ": كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسْقِي وَنداوي الْجَرْحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إلى الْمَدِينَةِ " (البخاري، د.ت، الحديث رقم٢٦٢٧)

يتبين من الحديث أن النساء في عهد الرسول كانوا يزاولون أعمالا كالسقي ومداواة الجرحى، ولو كان هذا غير جائز لنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن فعل ذلك، وحين أعطى الإسلام المرأة الحق في العمل، لم يجعل حقا مطلقا دون قيد أو شرط ، بل وضع له ضوابط وشروط منها:(زريفة، ٢٠١٠، ١٢٠)

- الحاجة :فلا يحل للمرأة أن تبرح ميدانها الأصلي في البيت إلى العمل خارجه لغير عذر موجب يقره الشرع كوفاة الزوج وبقائها دون معيل أو كفيل، ففقر المرأة وحاجتها إلى العمل إعفافا لها وإعالة لنفسها، أو أن تكون المرأة مبدعة في بعض ميادين العمل التي تحتاجها الأمة بحيث يعود عملها بالنفع على المجتمع.
- أن يكون العمل متناسبا مع طبيعة المرأة وفطرتها الأنثوية وقدراتها الجسمية واستعداداتها النفسية فلا يقبل الإسلام أن تندفع إلى ميادين العمل الشاق كالعمل في المصانع ، أو قيادة المركبات، فهذا لا يتلائم وجبلة المرأة القائمة على الرحمة والحنان.
- أن تكون المرأة في خروجها إلى العمل محتشمة ومرتدية اللباس الشرعي الساتر، الذي يجنبها الفتنة، ومن الاحتشام المطلوب في عمل المرأة أن تتجنب التبرج المثير للفتنة سواء في الزينة أو النظر أو العطر أو اللباس.
- ألا يترتب على عملها مخالطة الرجال والخلوة بهم لما في ذلك من الشر والفساد.

- أن يكون عملها بإذن الأب أو الولي إن كانت بنتا، وبإذن زوجها إن كانت متزوجة ؛ أن ذلك من حقوقه عليها يوجبه عليها الدين والقضاء.
- أن لا يكون عملها سببا في تعطيل سير الحياة في البيت وعلى حساب مسؤولياتها إزاء زوجها وأولادها؛ لأن الأولوية ينبغي أن تمنح لوظيفتها الأصلية وهي الأم.

وعلى الرغم من الضوابط المحددة لعمل المرأة ، إلا أن البحث الحالي يرى أن عملها خارج المنزل نتج عنه نتائج خطيرة، يساهم معظمها في زيادة الاختلافات بين الزوج والزوجة العاملة وبالتالى على دور السرة في تربية الفتيات من أهمها ما يلي:

- التحرر والاستقلال: حيث يسري في نفس المرأة العاملة نتيجة تحملها لمسؤوليات العمل التحرر من تبعية الرجل، فتشعر المرأة بالاستقلال عن الرجل في الأمور العامة والخاصة والناحية الاقتصادية، حتى أصبح مبدأ (هنا أنا وهذا لي) بدلا من مبدأ(ما لي هو لك).
- التحلل من قوامة الرجل: سواء في صورتها الإسلامية الصحيحة أو في شكلها المغلوط،
- حيث تبدأ المرأة في معاملة زوجها المعاملة بالمثل، وتجعل نفسها مساوية له، وتزداد علاقاتها الاجتماعية سلبا ، مما يؤدي إلى اضطراب الحياة الزوجية.
- فقدان الثقة بين الزوجين: فالمرأة العاملة خارج البيت تبوح بأسرار الزوجية، وتتحدث إلى زميلاتها عن أوضاع البيت وخلافاتها مع زوجها، صدقا و كذبا، وتحدث الأخريات بمثل ذلك، فتعقد المقارنات بين زوجها وأزواج زميلاتها فتضعف الثقة بزوجها، كما أن الزوج يرتاب من علاقة زوجته مع سائر الموظفين إن كان عملها يقتضي الاختلاط، فيزداد الشك، وتسود في نفسه الهواجس.
- تتكلف الزوجة بعمل مضاعف غالبا في البيت وخارجه، فالمرأة تعطي وقتها وجهدها وطاقاتها في العمل، فتصل إلى البيت مرهقة، وتضطر لمواجهة مسؤولية البيت والزوج والأولاد، وقد تقصر بواجباتها تجاه بيتها وزوجها فيقل السكن والود بين الزوجين.

كما أن راتب الزوجة العاملة من أهم الأسباب الرئيسة في الخلافات الزوجية، فيثور الخلاف والسؤال عمن هو الأحق بهذا الراتب، فالمرأة التي ترى أنها تتعب وتشقى

في تحصيل هذا الراتب، تشعر أن لها الحق الكامل في التصرف بكسبها كما تريد، خاصة أن لها متطلباتها التي تتعلق بحياتها الشخصية كأن تشعر بواجب مساعدة أبيها أو أمها إن كانوا من ذوي الدخل المحدود، أو حتى في رغبتها في الإسهام في أعمال البر والخير، وبعض الرجال قد يطمع في راتب زوجته، ويجبرها أن يكون راتبها دخلا للأسرة، وزيادة مستوى المعيشة فيها ؛وأنه لا حق للآخرين فيه؛ لأنه هو الذي سمح لها بالعمل ؛ ولأنه أسقط حقه في احتباس الزوجة في البيت طمعا في راتبها.

وقد يسبب موقف الزوج هذا غضبًا من قبل أهل الزوجة الذين يرون بأن من حقهم أن يأخذوا نصيبهم من راتب ابنتهم خاصة أنهم هم من تولى تعليمها طوال سنوات دراستها الجامعية، وهنا تبدأ المشكلة وتتفاقم وينسى الجميع أن الهدف الأساس للعلاقات الزوجية المقدسة هو الإنجاب والسكن والمودة ، الأمر الذي يترتب عليه خلل فى دور الأسرة فى تربية الفتيات بصفة عامة وللحياة الزجية بصفة خاصة، ومن الممكن تجنب هذه الخلافات بين الزوجين وذلك بالمصادقة والاتفاق بين الزوجين عند العقد على عمل المرأة ومصير راتبها فيتفقان على أن يتم صرف جزء منه على البيت، ويكون للزوجة الحق بالتصرف بالجزء الآخر فيحصل الاتفاق والتواؤم بينهما.

ثالثا: العنف الأسري

يمثل العنف قضية بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله تعالي؛ ليعمر الأرض، وهو ما ظهر جليا في قتل قابيل لأخيه هابيل؛ إرضاءً لشهوته؛ وطاعةً لنفسه، يتضح ذلك من قوله تعالى: (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (المائدة، آية ٣٠).

ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العنف، وتنوعت من حيث طبيعتها وشدتها وآثارها الخطيرة علي الأفراد والمجتمعات، فلقد بات العنف في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، تكاد تشمل العالم بأسره، كما لم يعد مقصورا علي الأفراد، وإنما اتسع نطاقُه ليشمل بعض الجماعات في إطار المجتمع الواحد، وكذلك بعض المجتمعات في عمومها، وهو ما يلاحظ في أشكال العنف التي تسود مناطق كثيرة من العالم الآن ويترتب عليها الخراب والدمار وسفك الدماء، حتى إن الطبيعة نفسها لم تسلم هي الأخرى من شر هذا العنف البشري، وهو ما يعود بالضرر البالغ علي صحة الإنسان وحياته، كما امتد هذا العنف إلى بعض المؤسسات المجتمعية المسئولة عن

تربية وتعليم أبناء هذا المجتمع، ومنها الأسرة.

وقد تعددت تعريفات العنف الأسري من قبل الباحثين والمختصين ، نظرا لتعدد أشكاله ودوافعه، ومن أهم هذه التعريفات:

- أنه سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج وزوجته، وبين الآباء، وبين الإخوة، وبين الأقرباء بوجه عام.(السيد وآخرون، ١٩٩٨ ،٤٤٥)
- أنه أحد أنماط السلوك العدواني، الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة في إطار نظام الحياة بين المرأة والرجل أو بين الآباء والأبناء داخل الأسرة، مما يترتب على ذلك تحديد لدور ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة بصورة غير طبيعية.(قباني، ٢٠٠٩، ١١؛270 .Boris, 2011)
- أنه كل فعل لفظي أو غير لفظي يتسم باستخدام القوة والسلطة من قبل طرف في الأسرة يلحق به ضررا جسميا أو نفسيا بطرف آخر في الأسرة.(القرني، ٢٠٠٥، ٢٣)
- أنه أى فعل من أفعال الاعتداء اللفظى أو الجسدي او الجنسي الذي يصدر عن الأب أو الم او الأبناء ضد بعضهم البعض ضمن حيز الأسرة، ويترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.(البلبيسي، ٢٠٠٣، ١٣٥)

ولقد كثرت مدارس تفسير الظاهرة وسط الأشخاص الذين لديهم ميل للاعتداء واستعمال العنف، فمنها ما تقول أن العدوان لا تحركه إلا دوافع غريزية، وأن الشخص يعبر عن عدوانيته كلما تعرض إلى نوع من الإحباط، ويصبح رد الفعل أليا وهو العنف، وهذا أقرب الى مدرسة التحليل النفسي المنسوبة إلى "فرويد" بل ذهب البعض الى أن كل أشكال العنف تسبقه حالة عدوان، وكل شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقا بحالة إحباط، ومن النظريات السائدة أن العنف يمكن تعلمه، ويؤكد عدد من الباحثين أن العنف يرتبط بثقافة العنف السائدة في الطبقات الاجتماعية الدنيا وأن هذه الثقافة الفرعية هي المسؤولة عن غالبية أحداث العنف في تلك المجتمعات، ويلاحظ في المجتمعات العربية أن لبعض القيم الثقافية قدرا من القدسية والشرف نفسه له تفسيرات متعددة بتعدد الثقافات، والثقافة تشير إلى المحافظة على الشرف والدفاع عنه بكل الطرق بما فيها العنف ضد أحد أفراد الأسرة، ولكن ما ظهر من حوادث العنف الأسري في العالم العربي يشير الى عدة أسباب منها : (عبد المحمود، ٢٠٠٥، ٦٣)

١- **أسباب تتعلق بالمعنِّف**

تشير العديد من الدراسات إلى أن الذين يتسببون في أفعال العنف داخل الأسرة هم أفراد عاديون، ومن عامة الناس، ولا ينتمون بالضرورة إلى فئة منحرفة، لكن بعض الباحثين يقول أن نسبة عالية من المتسببين في أفعال العنف العائلي عندهم تاريخ مع الجريمة، فقد أشار أحد الباحثين وهو(Grayford) أن خمسين بالمئة من الأزواج الذين ضربوا زوجاتهم سبق لهم أن قضوا وقتاً في السجن، إذ إن العنف عند هؤلاء ليس بالشيء العارض بل هو الطريق لوضع حد لمختلف ألوان الاختلاف مع الآخرين ، وتعود الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الشخص للعنف إلى ما يلي: (قاسم، ٢٠٠٥، ١٧؛ الرديعان، ٢٠٠٨، ٥٨)

أ- اعتقادات الجاني والتي تجعله يؤمن بمشروعية العنف، ومن الآيات القرآنية التي يمكن الاحتجاج بها قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (النساء، آيات ٣٤-٣٥) وقد سبق توضيح المقصود بالضرب في هذه الآية الكريمة.

ب- التربية التي يتلقاها الزوج من بيئته ومجتمعه وأسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت وداخل كل أسرة، وقد يكون الزوج قد تربى على العنف منذ صغره، مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنيته، ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل، وقد أثبتت الدراسات الحديثة "بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته، ومن التصورات الذهنية الخاطئة العائدة إلى سوء التربية، ذلك الاعتقاد بأن في ضرب الزوجة إصلاحاً لها، أو أن ضرب الزوجة يرتبط بإثبات الرجولة و فرض الهيبة، وأن استخدام الضرب سيجعل المرأة أكثر طاعة للزوج وتنفيذا لأوامره .

ج- تفريغ الانفعالات التي يشعر بها المعنِّف في حياته اليومية مثل الغضب والضغط الذي يلاقيه في المجتمع وخاصة من رؤساء العمل ، والغيرة التي هي انفعال مركب من حب

التملك والشعور بالغضب، وتعاني كثير من النساء مما يعرف بغيرة الزوج العمياء التي يراها هو دليل محبة بينما هي تراها دليل على شك وعدم ثقة.

د- الأسباب النفسية التي تفقد المعنِّف عقله وتخرجه عن طوعه، و من نماذج الأمراض النفسية التي قد تؤدي إلى العدوان "السيكوباتية" ، وهي ما يعرف بحالة التخلق النفسي أو الروحي. و يبدأ تطور الحاسة الخلقية عند السيكوباتيين منذ الطفولة ، حيث يبدي السيكوباتيون سلوكاً عدوانياً منذ السنين الأولى لحياتهم.

٢- أسباب تتعلق بالمعنَّف

تساهم بعض الاعتقادات الخاطئة والتصرفات السيئة التي تقوم بها الضحية فى تعرضها للعنف الأسري ، ومن هذه الاعتقادات والتصرفات:(البداينة، ٢٠٠٥ ؛٨٩، Elsa,2006,227

أ- الاستهانة بالجاني ومحاولة التقليل من شأنه أمام الآخرين، مما يدفعه إلى الانتقام منه بعد ذلك انتقاماً يرد فيه الإذلال ويسترد فيه كرامته ، ومن نماذج هذه التصرفات المستفِزة : مجادلة الزوج وتحقير أفكاره وانتقاد تصرفاته انتقاداً لاذعاً أمام الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى إثارة سخرية الحاضرين من جهة وإحساس الزوج إحساساً دونياً يثير حفيظته ويدفعه إلى الاعتداء على زوجته بالضرب انتقاماً من تحقيرها وإهانتها له أمام الناس ، وقد عبر أحد الأزواج عن سبب ضربه لزوجته بقوله : " لقد قامت زوجتي بتعريتي أمام الآخرين تعرية كاملة ، ومن هذه النماذج ايضا استفزاز الأبناء لوالديهم حين يهملون دراستهم ، أو يثيرون ضوضاء فى المنزل حينما يرغب الوالد فى الراحة والهدوء ،أو حين يعتدون على أخوتهم ، أو حين يرفضون الالتزام بأداء الفروض الدينية .

ب- تبلد الزوجة الجنسي ، وتمنعها المستمر عن زوجها حين يرغبها ، هذا الأمر الذي حذر منه رسول الله – صلى الله عليه وسلم- عندما قال :(إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور) .(الترمذي، د.ت، حديث رقم ١١٦٠)، وأسباب تمنّع المرأة عن زوجها في هذا العصر تختلف قليلاً عما سبق، خاصة عند المرأة العاملة التي تعاني من ظاهرة اليوم المزدوج داخل البيت وخارجه ، الأمر الذي زاد من

تعرضها للضغوط النفسية وأثقل قدرتها الجسدية ، مما جعلها تمتنع عن زوجها في كثير من الأحيان تحت تأثير التعب والإرهاق .

ج- المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتها واستقلاليتها وذلك تطبيقاً للنظريات "التحررية" التي ينادي بها فريق من الناس وخاصة النساء. هذا النوع من المعتقدات والأفكار قد يثير حفيظة الزوج ضد زوجته في محاولة منه للرد على مزاعمها بشكل عملي . مثال على هذه الأفكار: تلك التي تدعي تحرير المرأة، التي زُرعت في عقول بعض النساء فتأثرن بها وحاولن تطبيقها داخل أسرهن ، فأصبحن أكثر عرضة لمواقف عنف من قبل أزواج لا يؤمنون بهذه النظريات التي ينتج عنها في بعض الأحيان إهمال الزوجة لبعض الواجبات الزوجية ، أو اعتبار نفسها مساوية للرجل وندِاً له .

وعلى الرغم من أن بعض أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة قد يترتب عليه أثار مادية جسدية على المرأة، إلا أن الأثار النفسية والاجتماعية لجميع أشكال العنف سواء كانت مادية أو معنوية أعمق وأشد من الأثار المادية، فإحداث تشويه في جسد المرأة نتيجة عنف مادي يؤدي الى أثار نفسية وأثار اجتماعية أهمها: (تعوينات، ٢٠١٠، ٣٠)

- **الأثار النفسية:** حيث يتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو اجرامية، وتفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان، وربما نصل إلى درجة تلاشي الأسرة، ومن المشكلات النفسية التي يتعرض لها النساء والأطفال، الاكتئاب والقلق والانطوائية وكره الحياة من أكثر الأمراض النفسية التي تصيب كل من النساء والأطفال الذين يتعرضون للعنف داخل الأسرة حيث إنها تهان كرامتها بالضرب، ومن جانب أخر تذوق المرارة نتيجة تعرض أطفالها للعنف الذي لا حيلة لها على حمايتهم منه
- **الأثار الاجتماعية والثقافية:** حيث إعادة إنتاج علاقات النوع الاجتماعي ويترتب على هذا الأسلوب في التنشئة الاجتماعية على المدى الطويل تبني المرأة لهذه القيم والمعايير والتوجهات، وتنظر إليها باعتبارها توجهات صحيحة، وبالتالي تمارسها

وتطبقها في تنشئتها وتربيتها لأطفالها الإناث وأخواتها الأصغر سنا وبالتالي تساهم في إعادة انتاج علاقات النوع الاجتماعي التقليدية، بل وتربي أطفالها الذكور بنفس الأسلوب، وتغرس فيهم قيم التفوق والسيطرة على أخواتهم الإناث.

- **الأثار الصحية:** إن للعنف ضد المرأة تأثيرات سلبية على الصحة العامة للمرأة مثل الإصابات والكسور، ويعد العنف عامل خطورة صحية ويشمل الآثار الصحية والإصابات الجنسية المعدية، الإجهاض غير الآمن وسوء استخدام المخدرات والكحول والاكتئاب والتدخين والسلوك الجنسي غير الآمن والقتل والانتحار.

رابعا: الغزو الفكري

إن الغزو الفكري في مجمله : تعامل مع الفكر في محاولة للسيطرة عليه ، والإمساك بزمامه ، والسلوك الإنسان – خيراً أو شراً – إنما هو انعكاس لفكره ، وبالتالي فإذا تمت السيطرة علي الفكر ، تمت السيطرة علي السلوك، ومن هنا خطط أعداء الإسلام بإحكام للسيطرة علي جميع الوسائل التي يستقي منها المسلمون– كغيرهم– فكرهم ؛ لبث سمومهم من خلالها ، وتغيير مجري الفكر إلي الوجهة التي تخدم أغراضه الخبيثة ، ***ومن أهم الأساليب التي استعملها الغزو الفكري في محاولة تدمير الأسرة المسلمة ما يأتي:*** (هلال، ٢٠٠٠، ١٥٨–١٧٠)

(١) **محاربة العقيدة الإسلامية** ، من خلال:

- **الحط من كرامة علماء الدين الإسلامي،** حيث استعملوا وسائل الإعلام في إظهار المشايخ والوعاظ بأنهم رجعيون متخلفون ، وأفكارهم مظلمة،ونالوهم بالسخرية والاستهزاء.
- **ترويج النظريات الإلحادية** والتي تنقض المبادئ والأسس التي جاءت بها الأديان الربانية، ضمن برامج التعليم ومناهجه باسم الحرية العالمية ، وتحت شعار التقدم.
- **الدعوة إلي حرية العقيدة،** وهو قول حق يراد به باطل ، وتشجيع للناس على الانفلات من ربقة العقيدة ، وعقال الدين الإسلامي ، خاصة وأن أعداء الإسلام يجتهدون في تشكيك المسلمين في دينهم عن طريق النقد الحر .
- **تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي،** بهدف إخراج المسلم من الإسلام ؛ ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي فلا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها.

(٢) استبدال الشريعة الإسلامية بـالقوانين الوضعية

لما هبت علي المسلمين أعاصير الاحتلال حملت معها كل الموبقات الأوربية فأخذت تتدلع وتشيع تحت مظلة القوانين الوضعية التي سارع الكفار الغزاة بإحلالها محل الشريعة الإسلامية في كل بلد دخلوه من بلاد المسلمين المستسلمين ، فافتتحت الخمارات في كل مكان حتى تغلغلت إلي الريف وإلي أحياء العمال ، وفتحت دور البغاء المرخصة من الحكومة في كل العواصم ، وتجرأ الناس علي ارتكاب الموبقات والجهر بها باسم الحرية الشخصية التي لم يفهموا منها إلا أن يحل الناس أنفسهم من كل قيد ، لا يبالون ديناً ولا عرفاً ولا مصلحة ، شاع كل ذلك بعد أن استبعدت الشريعة الإسلامية ، وحلت محلها القوانين الوضعية التي تهمل المسائل الأخلاقية إهمالاً شبه تام، والعلة في استهانة القوانين الوضعية بالأخلاق أن هذه القوانين لا تقوم علي أساس من الدين ، وإنما تقوم علي أساس الواقع وما تعارف الناس عليه من عادات وتقاليد. (البداح، ٢٠١٢، ١٦٥)

(٣) العمل على إفساد المرأة المسلمة

إن مهمة المرأة تعتبر من أرقي واصعب المهمات ، فهي عماد تكوين الأسرة ، بل المجتمع البشري بأسره ،والمرأة ـــ أيضاً ـــ هي المؤثر الأول الأساسي في حياة الرجل ، إذ أنها الأم والأخت والزوجة والابنة ، فلا شك أن صلاح المرأة يتبعه صلاح أسرتها وبالتالي مجتمعها ، كما يتبع فسادها وانحلالها فساد الأسرة وخراب المجتمع ، وقد أدرك أعداء الإسلام أهمية دور المرأة صلاحاً أو فساداً، لذا قد وجهوا جهودهم المكثفة لإفساد المرأة المسلمة من خلال مخطط إجرامي مدروس، يتمثل الدعوة إلي تحرر المرأة ، ومساواتها مع الرجل ، والسفور ، ونبذ الحجاب ، والاختلاط ، والخروج إلي العمل وما رافق ذلك من إثارة شبهات حول مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها وما لها وما عليها .(البشر، ١٩٩٤، ٦٥)

مما سبق يتض أن الغزو الفكري بأساليبه المختلفة قد أصاب الأسرة المسلمة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مما انعكس على دورها التربوى بصفة عامة وعلى دورها في تربية الفتاة للحياة الزوجية بصفة خاصة ، حيث أدى إلى:

- **تهميش وضحالة الثقافة الإسلامية في عقول أفراد الأسرة المسلمة:** والثقافة الإسلامية هي : الثقافة التي محورها الإسلام : مصادره ، وأصوله ، وعلومه المتعلقة به ، المنبثقة عنه، ويتجلى تهميش الثقافة الإسلامية في تضاؤل

الاهتمام بالمساحة الدينية في وسائل الإعلام المختلفة من حيث الكم والكيف ، وإهمال العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة.

- **الانبهار بالثقافة الغربية**، ولم يأت هذا الانبهار من فراغ ، بل نتيجة لخطوات كثيرة خطاها أعداء الإسلام في محاولة لتغريب حياة المسلمين وإغراقهم بالثقافة الغربية منها: إعداد جيش من دعاة التغريب، وتزيين الحضارة الغربية، والدعوة إلي الانفتاح
- **<u>فقدان الغيرة علي الأعراض (الدياثة)</u>**، ويتجلى ذلك في مظاهر كثيرة ، منها :

- صار الرجل يشتري لزوجته وابنته الملابس الفاتنة المظهرة للعورات ، ولا يبالي بأن يكن كاسيات عاريات .
- صار الأب لا يبالي أن يري ابنته تصاحب الشباب بحجة الزمالة في الجامعة ومعاهد التعليم ، أو العمل ، أو نوادي الرياضة ، أو علي الشواطئ .
- أصبح الأب لا يبالي أن تذهب ابنته في وقت متأخر إلي بيت مدرس خصوصي ، وكثيراً ما سمعنا عن فواحش نجمت عن هذا .
- صار الأب يصطحب زوجته وأولاده إلي السينما يشاهدون مناظر الفجور والزنا تعرض عليهم خطوة خطوة ، وهو يتكدس بجانبهم كومة من اللحم البارد لا يحركه شعور ولا تهزه غيرة ولا نخوة .

وإلى جانب المتغيرات المجتمعية السابقة والتى أثرت على منظومة الأسرة المسلمة من حيث أدوارها ووظائفها وما تقتضيه العقيدة الإسلامية، فهناك مجموعة من التحديات التى تواجهها في تربية الفتاة للحياة الزوجية يمكن حصرها فيما يلي:

- اختلاف واقع الحياة الزوجية عن المعهود الزهنى الذي رسمه الإعلام عنها.
- نقص المهارات اللازمة لنجاح الحياة الزوجية .
- عدم تربية الفتاة وتهيئتها للتعامل مع شبكة العلاقات الاجتماعية الجديدة الناجمة عن التقاء أسرتى الزوج والزوجة، وما ينتج عنها من تأثيرات على الحياة الزوجية.

المحور الرابع: أبرز المقترحات لمواجهة التحديات التى تواجه الأسرة في تربية الفتاة للحياة الزوجية

انتهى البحث إلى مجموعة من المقترحات لمواجهة التحديات التى تواجه

الأسرة في تربية الفتاة للحياة الزوجية على النحو التالى:

- تعميق معرفة الفتيات بالله عز وجل وبربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.
- تربية الفتيات على العفة والابتعاد عن الفواحش، وإبعاد كل وسيلة تهدم العفة وتدعو إلى ضدها عن محيط الأسرة كالقنوات الفضائية المنفلتة التي تدعو إلى هدم الأخلاق ، ومن وسائل تنمية العفة: : تفعيل مبدأ الضبط الأسري لدى الفتيات، ومتابعة ومراقبة تصرفاتهن وسلوكياتهن، وتصحيح ما يطرأ عليهن من تغير وانحراف.
- التأهيل الثقافي للفتاة لإكسابها مهارات التعامل مع الزوج، مع مراعاة الآتى:
  - أن تضع نصب أعينها قول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – لعمَّة حصين بن محصن: (انظري أين أنت منه – يعني: الزوج – فإنه جنَّتُك ونارُك)؛ صحَّحه الألباني – فلا تُعامِل زوجَها معامَلَة الندِّ للندِّ، ولا تفتعل المشكلات، بل تُذكِّر نفسها عندما تُهاجِمُها نوبات التمرُّد أو التبرُّم من أفعاله التي لا يخلو منها حال بشر، وستُسرِع لتذكير نفسها بقول الله – تعالى –: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: آية١٣٥).
  - حُسْنُ معاملة أهلِ الزوج – وخاصَّة الوالدان – فحسن معاملتهما من حُسْنِ معاملة الزوج، والصبرُ على أذاهم أو على بعض الكلمات القاسية التي قد تخرج منهم – عن قصد أو عن غير قصد – من الأمور الممدوحة شرعًا المستحسَنَة عرفًا، ولا يدلُّ ذلك إلا على عقل راجِح وفَهْمٍ واعٍ.
  - الحرص على التجمُّل للزوج والتحبُّب إليه بكلِّ ما تعلم الزوجة أنه يحبُّه، وليس بما تراه هي شخصيًّا مناسِبًا، والحرص على أن تكون لديها حسٌّ مُرهَف لاحتياجات زوجها، وكذلك الحرص على المسارعة في تلبية رغباته، في غير ما حرَّم الله.
  - إعانة الزوج على طاعة الله، وأمره بالمعروف ونهيه عن كلِّ منكر، ولتحرِص كذلك على انتقاء الكلمات واختيار الأسلوب حالَ توجيه النصح له، فلا توبِّخُه ولا تُعاتِبُه بأسلوبٍ فظٍّ ثقيل، وإن تكرَّر منه الذنب فلتصبر ولتُكرِّر النصح مع تنوُّع الأسلوب.
- التأهيل النفسي للفتاة، بحيث تضع في ذهنها أنها لن تَلِجَ عالَمًا من الخيالات

والأحلام الجميلة، ولن تحلِّق فوق الغمام مع فارسها الهمام، بل هي حياة عمليَّة بكلِّ ما تحويه من سعادة وحزن، من شدَّة ورخاء، من توافُق واختلاف.

- فتح دائرة الحوار بين الآباء والأبناء : وذلك لمعرفة مشاكلهم أولاً بأول ، والعمل علي حلِّها، وبالتالي يحدث التقارب بين الآباء والأبناء ، وتتلاشى الفجوة التي تنتج عن إهمال الآباء للأبناء ، وانشغالهم عنهم.

المراجـــــــــع

١. ابن مانع، سعيد(٢٠٠٩) **الأسرة- كيفية دراستها وحل مشاكلها** ، مطابع الصفا بمكة ، المملكة العربية السعودية

٢. أبي شيبة، عبد الله بن محمد(١٩٩٤) **مصنف ابن أبي شيبة**، دار الفكر، بيروت

٣. أحمد ، غريب سيد و السيد، السيد عبد العاطي وآخرون (٢٠٠١) **علم اجتماع الأسرة** ، دار المعرفة الجامعية.

٤. الألباني، محمد ناصر الدين(٢٠٠٠) **صحيح الترغيب الترهيب** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٥. باحارث ، عدنان بن حسن (٢٠٠٤) **أخلاق الفتاة الزوجية(أهميتها ووسائلها التربوية)** ، دار المجتمع للنشر والتوزيع، السعودية

٦. البخاري (١٩٨٥) **الجامع الصحيح** ، تحقيق مصطفى البنا، ط٣، دار بن كثير ، بيروت.

٧. البخاري (٢٠٠٢) **صحيح البخاري** ، تحقيق :محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة

٨. البداح ، عبد العزيز بن أحمد(٢٠١٢) **قضاء في العالم الإسلامي من الشريعة إلى القانون – الأسباب والممهدات**، دار القيم الإسلامية ، القاهرة

٩. البداينة، ذياب وآخرون(٢٠٠٥) العلاقة بين الخصائص الشخصية للزوجة ورضاها عن الزواج والعنف ضد الزوجة في قصبة الكرك، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد ٢٠، العدد ٦.

١٠. البزّاز ، حكمت(٢٠١١) **العولمة الأمريكية والتربية العربية** ، دار جليس الزمان ، عمان.

١١. البشر، بشر بن فهد(١٩٩٤)**أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة**، دار المسلم للنشر والتوزيع.

١٢. البلبيسي، بشير صالح(٢٠٠٣) دور الشرطة الوقائي للحد من العنف

الأسري، **مجلة الفكر الشرطي**، مج١٢، ع٣، اكتوبر.
١٣. تعوينات، علي (٢٠١٠) سوء المعاملة في الأسرة وانعكاساتها على الأفراد، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، جامعة ورقلة، العدد١، ديسمبر.
١٤. الحارثي، صلاح(٢٠٠٤) **دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة**، مكتبة السوادي، جدة
١٥. الحسن ،إحسان محمد (١٩٨٨) المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الطليعة ، بيروت.
١٦. الحسينى ، رضوى السيد عبد العليم (٢٠١٨) تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية – دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ع٤٩،
١٧. الخضيري، محسن أحمد(٢٠٠١) **العولمة مقدمة في فكر واقتصاد وادارة عصر اللادولة**، القاهرة ، مجموعة النيل العربية.
١٨. الرديعان، خالد بن عمر (٢٠٠٨) العنف الأسري ضد المرأة : دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض، **مجلة البحوث الأمنية**، الرياض ، المجلد ١٧، عدد ٣٩.
١٩. الزحيلي، محمد مصطفى(٢٠٠٧) **المرأة المسلمة المعاصرة**، دار الفكر، دمشق.
٢٠. زريفة، رشا بسام إبراهيم(٢٠١٠) عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين
٢١. سحارة، نسرين(٢٠١٧) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة – دراسة ميدانية على الأزواج المستخدمين للفايسبوك بالوادي ، رسالة ماجستير، جامعة الوادى
٢٢. السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان
٢٣. السمحراني، أسعد(١٩٩٧) **المرأة في التاريخ والشريعة**، عمان، دار النفائس
٢٤. الشبيب ، كاظم(٢٠٠٧) **العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب .
٢٥. الشريف ، عابدين(٢٠٠٦) **الإعلام والعولمة والهوية، المؤثر والمتأثر**، ، دار الكتب الوطنية.

٢٦. شيخ ، محمد (٢٠٠٧) **الأسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة** ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان.

٢٧. الشيخلي، عبد القادر (٢٠٠٨) **تأثير العولمة على سلطة الوالدين** ، دار الحضارة.

٢٨. صبحا ، إبراهيم محمد(٢٠٠٨) أثر العولمة في منظومة القيم والأخلاق الإسلامية من وجهة نظر عينة من طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد(١٣٤)، الجزء الرابع، يناير .

٢٩. طعيمه ، صابر بن عبد الرحمن(٢٠٠٧) **المرأة المسلمة بين غرائز البشر وهداية الإسلام** ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية

٣٠. عبد المحمود ، عباس أبو شامة (٢٠٠٥) العنف الأسري في ظل العولمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، العدد٣٦٧.

٣١. عمر، معن خليل (٢٠٠٤) **علم اجتماع الأسرة** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

٣٢. قاسم ، أماني محمد رفعت (٢٠٠٥) نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، جامعة حلوان، العدد٢٦، أبريل.

٣٣. قباني، محمد رشيد راغب(٢٠٠٩) العنف في نطاق الأسرة، بحث مقدم إلى الدورة التاسعة عشر لمجمع الفقه الإسلامي الدولي- الإمارات.

٣٤. القرني، محمد بن مسفر(٢٠٠٥) مدى تاثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، **مجلة العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، جامعة أم القرى.

٣٥. كمال ، بوعلاق (٢٠١٧) العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

٣٦. النيسابورى، مسلم بن حجاج(د.ت) **صحيح مسلم** ، دار إحياء الكتب العربية، دمشق.

37. Adams, Amber Nicole. (2017) Social Networking Sites and Online Infidelity, unpublished Ph.D,Walden University

Springer Netherlands, Vol(7), No(2), June

41. Elsa ,fayner(2006) v**iolence féminin pluriel ،les violences enversles femmes dans** le mondecontemporaine, edition, paris ،France
42. Evasiuk, Andrea. (2016) The Impact Of Facebook Use On Romantic Relationships Offline, un published M.A, University of Alberta .
43. Ronald ,Robertson (1996) **Globalization – Social Theory and Global Culture** , London: Sage Publication.
44. Taylor(1997) **Educational Policy and the Policies of Change** , London: Rout ledge.
38. Boris, cyrulnik(2011) **violence et famille comprendre pour prévenir** ،Edition dumod ، paris ،France.
39. Carter, Zackery A.(2015) Married and Previously Married Men and Women Perceptions of Communication on Facebook with the Opposite Sex: How Communicating Through Facebook Can Be Damaging to Marriages, un published Ph.D,Regent University.
40. Chary, Meena(2007) Public Organizations in the Age of Globalization and Technology" **Public Organization Review**,